معجم سياقي للمجازات النبوية في صحيح البخاري من أول الصحيح إلى آخر كتاب الجهاد

دراسة لغوية دلالية

إعداد

محمد زين الدين عبد المؤمن

بحث تكميلي لمتطلبات نيل درجة الماجستير
في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يونيو ١٩٩٩م

خلاصة البحث

إن غالبية الذين يتعلمون العربية الآن هم من المسلمين الذين يتعلمونها لدوافع دينيـــة. ولا مندوحة لمن أراد أن يدرس الإسلام دراسة سليمة عن فهم الحديث النبوي الشريف فـــهماً صحيحاً، لأنه المصدر التشريعي الثاني بعد كتاب الله تعالى. لكن مسألة المجاز قد تشـــكل عقبة أمام متعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في الفهم الصحيح للحديث النبوي لما فيـــه (المجاز) من ازدواجية دلالية، قد لا تمكنه من الوصول إلى الدلالة المرادة.

ولحل هذه المشكلة ينبغي تتبع الأحاديث النبوية لاستخراج ما فيها من ألفاظ اســـتعملت مجازاً، وشرح معانيها اللغوية المعجمية، والمعاني المجازية المرادة من ســـياقاتها. ولا يســـهل التعامل معها إلا إذا كانت في شكل معجم.

ويهدف هذا البحث إلى حصر المجازات الواردة في صحيح البخاري (من أولـــه إلى آخـــر كتاب الجهاد) وتوظيف سياقاتها في تحديد دلالاتها المرادة، ثم الاستفادة من هذه المجـــازات في توضيح مقاصد الأحاديث النبوية، ليعين دارس اللغة العربية على التعامل مع الحديـــث النبوي.

ويعتمد هذا البحث منهجاً وصفياً تحليلياً يقوم على تتبع المجازات الواردة في الجزء المحـــدد لهذه الدراسة من صحيح البخاري، وتحليلها إلى عناصرها الدلالية.

وقد توصَّل البحث إلى تحليل أربعة وتسعين (٩٤) تعبيراً مجازياً، كل مجاز منها يحمل قيمـــة دلالية لها أثر في بيان مقاصد الأحاديث النبوية. ولم يغفل عن التنويه إلى أثر الســـياق في التوصل إلى الدلالة المرادة.

ABSTRACT

The overwhelming majority of learners of Arabic language, today, are Muslims who enthusiastically learn it by reasons of religious impulse. It is an undeniable fact that, a proper understanding of Islam requires a thorough and appropriate comprehension of *Hadith* literature which is the second source of Islamic legislation. However, the issue of metaphor constitutes to be a major obstruction and challenge to the learners of Arabic language. The reason being that metaphorical expressions carry more than one meaning, a factor which largely diverts one's construction sense from the real meaning of a metaphorical term. To provide solution to this problem, it is important to study the prophetic traditions in linguistic terms in order to trace the terms that were used in metaphorical forms, explain the extent of their lexical and the exact intended contextual meanings. The task, however, is arduous and cannot be dealt with without arranging these terms in a dictionary form.

This study aims at tracing and compiling metaphorical expressions that appeared in *SAHIH AL-BUKHARI* from the beginning of the book to the chapter on *Jihad* (Holy war). It points out the exact intended meanings of these metaphorical terms in the context in which they were employed. The aim is to provide avenues for effective utilisation of these metaphorical expressions and terms in explaining actual letter and spirit of the prophetic traditions. This will assist a learner of Arabic language to deal with prophetic traditions effectively.

The study is based on descriptive and analytical research methodology. The methodology is designed to trace metaphorical expressions in the above-defined portion of this study in *Sahih al-Bukhari*. It examines and analyses constituent elements of their meaning.

The study has analysed ninety-four (94) metaphorical expressions. Each of these metaphorical expressions has valuable meaning that has a role in explaining the letter and spirit of prophetic traditions. The study did not ignore to point out the importance of contextual outlook in achieving the real meaning of a metaphorical expression.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Human Science in Arabic as A Second Language.

Abdul Mtlob A. El - Tboli
Supervisor
Date: 9. 6. 1999

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Human Science in Arabic as A Second Language.

Muhammad Ali Al - Rayyah
Examiner
Date: 26/5/1999

This thesis was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as partial fulfillment of the requirement for the degree of Master of Human Science in Arabic as A Second Language.

Muhammad Ali Al-Rayyah
Head, Department of Arabic Language and Literature
Date: _____

This thesis was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Human Science in Arabic as A Second Language.

Abdullah Hassan
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences
Date: 9.6.99

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. Other sources are acknowledged by footnotes giving explicit references and a bibliography is appended.

Name: Mohammed Zainudeen Abdulmumin

Signature: Date: 9/6/99

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ١٩٩٩م محفوظة لـ محمد زين الدين عبد المؤمن

معجم سياقي للمجازات النبوية في صحيح البخاري من أول الصحيح إلى آخر كتاب الجهاد دراسة لغوية دلالية.

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤. سيزود الباحث / الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا بعنوانه / عنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥. سيتم الاتصال بالباحث / الباحثة لغرض استحصال موافقته / موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه / عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث / الباحثة خلال عشرة أسابيع من تأريخ الرسالة الموجهة إليه / إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد زين الدين عبد المؤمن

التوقيع

9/6/99

التاريخ

شكر وتقدير

حمداً لله على نعمه المتواصلة، أشكره رب العزة والجلال على توفيقه إياي لإتمام هذا العمل المتواضع. ثم الشكر الجزيل إلى والديّ العزيزين على رعايتهما لي وتوجيههما إياي إلى سبيل العلم، لهما عليّ كل الشكر والتقدير، ورب ارحمهما كما ربياني صغيراً. وإلى شقيقي محمد المبارك عبد المؤمن شكرٌ على تشجيعه لي في هذه المرحلة من مراحل رحلتي التعليمية، وإلى أسرتي (زوجتي وأولادي) على تحملهم غيابي عنهم طيلة سنتين أو يزيد.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور عبد المطلوب عبد الحميد الطبولي المشرف على هذا البحث، أشكره على توجيهاته القيمة، وجهوده الطيبة، ونصائحه الصادقة. أسأل الله تعالى أن يجعل كل ما قدم في ميزان حسناته.

وأتقدم بالشكر أيضا إلى الأستاذ الدكتور محمد علي الريح على قراءته للبحث، وعلى ملحوظاته القيمة التي أثرت هذا البحث ولا شك. وشكرا جزيلا إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية على ما قدموا من رعاية وتوجيه، وأخص منهم الأستاذ الدكتور أحمد شيخ عبد السلام الذي له الفضل في رسم خطوط هذا البحث.

ولا أنسى أن أنوه بالجهود المشكورة التي تقوم بها الجامعة، ممثلة في مديرها وعمدائها ووكلائها وكل منسوبيها، وأخص بالذكر عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الأستاذ الدكتور عبد الله حسن، شكر الله للجميع وأجزل لهم الثواب.

وأخيرا، أتقدم بشكر خاص إلى كل من له إسهام في إخراج هذا البحث من الزملاء، وأخص منهم الأخ محمد برهان أربون الذي ضحى بكثير من وقته معي في مناقشة المسائل الفقهية التي طرأت على البحث، وإلى العاملين بمكتبة الجامعة على سعة صدورهم وتعاونهم مع طلبة الدراسات العليا وتذليل الصعوبات التي تواجههم، جزى الله الجميع خير الجزاء.

فهرس المحتويات

خلاصة البحث ii

خلاصة البحث باللغة الإنجليزية iii

صفحة القبول iv

الإقرار v

شكر وتقدير vii

مقدمة 1

الفصل الأول: التمهيد 3

مشكلة البحث 4

أسئلة البحث 4

أهمية البحث 5

مساهمة البحث العلمية 5

أهداف البحث 6

حدود البحث 6

الدراسات السابقة 6

منهج البحث 12

عناصر البحث 13

الفصل الثاني: المجاز وآراء العلماء فيه 14

المبحث الأول: المجاز وأهميته في الاتصال اللغوي 15

أولاً: تعريف المجاز 15

عناصر التعريف 16

النقل 16

العلاقة 18

القرينة 20

ثانياً: بين الحقيقة والمجاز 21
تمييز المجاز من الحقيقة 21
بلاغة المجاز 22
علاقة المجاز بالكناية 25
ثالثاً: أهمية المجاز في الاتصال اللغوي 26
المبحث الثاني: آراء العلماء حول المجاز في النصوص الشرعية 28
أولاً: موقف الإمام ابن تيمية 28
عدم ورود المجاز عند السلف 31
ليس للغة وضع أول 32
التجريد والإطلاق في اللغة 34
مناقشته لشواهد المجوزين 35
ثانياً: رأي لطفي عبد البديع 36
فرعية المجاز عن الحقيقة 37
علاقة المجاز بالكذب 38
المبحث الثالث: السياق وأثره في تحديد المعنى 40
أولاً: مفهوم السياق 42
ثانياً: أنواع السياق 43
السياق اللغوي 44
السياق العاطفي 46
سياق الموقف 47
السياق الثقافي 48
ثالثاً: أثر السياق اللغوي في تحديد المعنى 49
رابعاً: الاستفادة من النظرية السياقية في المعجم 51
الفصل الثالث: المعجم 53
مختصرات المعجم 54

همزة 55
باء 57
جيم 61
حاء 67
خاء 76
دال 79
راء 80
زاي 83
سين 84
شين 88
صاد 90
ظاء 98
عين 99
غين 103
فاء 104
قاف 106
كاف 108
لام 111
ميم 113
نون 113
واو 119
هاء 121
ياء 123
الفصل الرابع: الخاتمة **125**
تلخيص البحث 126
نتائج البحث 128

التوصيات **129**

المراجع **130**

المراجع العربية 130

المراجع الإنجليزية 138

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد.

أرسل الله تعالى نبيه محمداً - صلوات الله عليه - من خير العرب نسباً، وأكرمهم حسباً، وأعلاهم بيتاً. وأعطاه جوامع الكلم، فكان أفصح من نطق بالضاد. وحديثه صلى الله عليه وسلم هو المصدر الثاني للشريعة الإسلامية، وفيه توجيهات تتعلق بشؤون الحياة العامة. فالبشرية بصفة عامة والمسلم بصفة خاصة في أمس الحاجة إلى الفهم الصحيح لهذا الحديث، للاستفادة منه في مسائل الدين الحنيف وشؤون الحياة كافة.

والدراسات اللغوية التي نشأت منذ القرن الأول الهجري إنما كانت لخدمة النصوص الشرعية قرآنها وحديثها، ومن المباحث التي ظفرت بعناية الباحثين في الكتاب والسنة وتعرف وجوه الحسن في أساليبهما مباحثُ الحقيقة والمجاز، حتى احتل المجاز منزلة واضحة في الدراسات القرآنية والحديثية منذ أول ظهورها. وفي الوقت نفسه عني به علماء البلاغة واللغة وعلماء الأدب على حد سواء. إلا أن دراساتهم للمجاز في الحديث النبوي كانت لنماذج من الأحاديث، يحاولون من خلالها بيان جمال التعبير النبوي، ولم تخصص من بينها دراسة واحدة منظمة للأحاديث التي يضمها كتاب معين من كتب الحديث. لذا يجد القارئ أمامه كماً هائلاً من المؤلفات تتناول الحديث النبوي بدراسة لغوية، لكنها تقتصر على نماذج مختارة من عدة كتب، وربما جاءت دراسات مكررةً للنماذج نفسها. وكذلك لا يهتم شُرَّاح الحديث كثيراً ببيان المسائل اللغوية في الأحاديث التي يتناولونها اهتمامهم بالمسائل الفقهية والشرعية بصفة عامة.

وهذا البحث المتواضع محاولة لدراسة أحاديث الرسول ﷺ دراسة منظمة، وإبراز جانب من جوانب حسن التعبير النبوي، معتمداً على أصح كتب الحديث، وترتيبه في شكل معجم حتى يساعد دارسي اللغة العربية في فهم الحديث النبوي الشريف. ونظراً

لسعة الكتاب (صحيح البخاري)، وضيق المدة المقررة لإنجاز هذا العمل، فإن الباحث يرى أنه من الأوفق أن يتناول جزءاً من الكتاب بالدراسة، وستشمل بمشيئة الله تعالى من أول الصحيح إلى آخر كتاب الجهاد.

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يوفقني في إنجاز هذا العمل، وأن يجعل الجهد المبذول خالصاً لوجهه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الأول:

التمهيد

مشكلة البحث

المجاز – كما عرفه البلاغيون – هو "كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول"[1] أو بعبارة أوضح هو العدول باللفظ والانتقال به من دلالة إلى أخرى.[2] ويفهم من هذا أن اللفظ إذا استعمل مجازاً فإنه يحتمل معنيين. والمعنى الأصلي في الغالب هو المتبادر إلى الذهن، لذلك اشترطوا وجود قرينة تمنع من إرادته.

توجد هذه الظاهرة الدلالية في كل اللغات البشرية بما فيها اللغة العربية التي وردت فيها الأحاديث النبوية الشريفة. والحديث النبوي الشريف من الينابيع التي تستقى منها أحكام الدين، وهو نبراس يستضاء به في كل جوانب الحياة البشرية. إذن، الإنسان في حاجة إلى الفهم السليم لمقاصد هذه الأحاديث حتى تتم الاستفادة منها بشكل جيد. لكن هذه الازدواجية الدلالية المتمثلة في المجاز قد تشكل عقبة أمام قارئ الحديث النبوي – وخاصة دارس اللغة العربية – في فهمه فهما صحيحا. أضف إلى ذلك دور السياق في تحديد دلالات الألفاظ الذي قد يغيب عن القارئ.

لذا يرى الباحث أن تتبع هذه المجازات وحصرها ثم شرح دلالاتها المرادة من السياق في شكل معجم، سيساهم في الفهم الصحيح للحديث النبوي، ومن ثم الاستفادة منه استفادة كاملة.

أسئلة البحث

ينطلق هذا البحث من التساؤلات التالية:

١ – ما المجازات التي وردت في أحاديث الرسول ﷺ التي جمعها الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه (من أوله إلى آخر كتاب الجهاد)؟

٢ – ما قيمها الدلالية؟

٣ – ما أهمية السياقات التي وردت فيها في توضيح دلالاتها المرادة؟

٤ – ما أثر فهمها في بيان مقاصد الأحاديث النبوية؟

---

[1] – الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تصحيح وتعليق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ص٣٠٤

[2] – انظر هدارة، محمد مصطفى، علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ص٤٩

أهمية البحث

إن أغلب من يدرسون اللغة العربية هم من المسلمين الذين يدرسونها لدوافع دينية، فقد أثبتت دراسة ميدانية قام بها محمود كامل الناقة سنة ١٩٨٤م أن من أكثر الدوافع قوة لدى المسلمين الذين يدرسون اللغة العربية هي الرغبة في فهم تفسير القرآن الكريم ودراسة الحديث النبوي والسيرة[٣]. وليس هذا عجيباً، فالحديث النبوي هو المصدر الثاني من المصادر التي يَستقِي منها المسلم أحكام دينه، ويسير في حياته في ضوء إرشاداتها. ولا يمكن أن يتحقق له كل هذا إلا بعد فهم الحديث فهماً صحيحاً.

وطبيعة اللغة البشرية أنه قد يرد فيها المعنى الواحد في تراكيب مختلفة، منها التراكيب المباشرة التي يفهم منها المعنى دون اللجوء إلى التأويل، ومنها التراكيب غير المباشرة التي لا يفهم منها المعنى المراد إلا بعد التأويل. ولا سبيل إلى تمييز هذه المعاني إلا بالوقوف على ما كان من الألفاظ حقيقة وما كان منها مجازاً.

وتتجلى أهمية هذا البحث في أنه محاولة لحصر الألفاظ المجازية في جزء من كتاب من الكتب التي تضم أحاديث الرسول ﷺ، ومحاولة إبراز قيمها الدلالية مما يساعد على فهم مقاصد الحديث النبوي الشريف.

مساهمة البحث العلمية

إن هذا العمل المتواضع يسهم في إبراز جانب من الجوانب الجمالية في التعبير النبوي الشريف، وبيان أثر هذا الجانب الجمالي في توضيح مقاصد الحديث النبوي.

وأهمية الدراسة اللغوية للحديث النبوي الشريف تكمن في أنه من مصادر الدراسات اللغوية، فالرسول صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وأعطي جوامع الكلم. والدراسات اللغوية لأحاديثه تُسَهِّل فهمها ومن ثم يمكن فهم الإسلام فهماً صحيحاً.

---

[٣] - ينظر طعيمة، رشدي أحمد، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، القسم الأول، جامعة أم القرى، مكة، ١٩٨٦م. ٢٧٨/١ - ٢٨٣.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١ - حصر المجازات الواردة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (من أول الصحيح إلى آخر كتاب الجهاد).

٢ - توظيف سياق الحديث النبوي في تحديد دلالات الألفاظ.

٣ - الاستفادة من هذه المجازات في توضيح مقاصد الأحاديث النبوية الشريفة.

٤ - تنمية قدرة دارسي اللغة العربية على التمييز بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية في أحاديث صحيح البخاري.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث المتواضع على حصر التعبيرات المجازية في الأحاديث النبوية الواردة في صحيح البخاري من أول الصحيح إلى آخر كتاب الجهاد، وبيان قيمها الدلالية وأثرها في توضيح دلالات الأحاديث التي وردت فيها هذه المجازات مع الاستعانة بالسياق.

وسوف يحاول الباحث جمع هذه المجازات وترتيبها ترتيباً معجمياً يقوم على ترتيب الألفاظ حسب جذورها الصرفية. ويتبع كلَّ تعبير مجازي شرحُ معناه الحقيقي والمجازي المراد من السياق، وبيان العلاقة بين المعنيين، ثم محاولة ربط التعبير المجازي بمقصد من مقاصد الحديث الشريف.

الدراسات السابقة

أول من أفرد المجاز بالتأليف هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ) في كتابه (**مجاز القرآن**)،[٤] إلا أن المجاز الذي يريده غير المجاز البياني الذي يدرسه هذا البحث. فالكتاب في الحقيقة تفسير لغوي للقرآن الكريم، إذ يتتبع المؤلف في القرآن آية آية من

[٤] - التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د . ت)

أول القرآن إلى آخره يشرح ما يراه غريبا من مفرداته، مدعما تفسيره بالشعر العربي. إذن، المراد بمجاز الآية عنده كما يقول أحمد مطلوب هو ما يعبر به عن الآية.[٥] وعلى هذا فعلاقة هذا الكتاب بهذا البحث علاقة ضعيفة، إلا أن الباحث قد يعتمد عليه في توجيه الشواهد القرآنية التي ترد في ثنايا الحديث النبوي الشريف.

أما الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ) فألف كتابا بعنوان: (**تلخيص البيان في مجازات القرآن**)[٦] تتبع فيه آيات القرآن آية آية كما فعل أبو عبيدة، إلا أن كتابه يختلف كل الاختلاف عن كتاب أبي عبيدة، فإنه أراد بالمجاز المجاز البياني الذي هو قسيم الحقيقة، فيتتبع الآيات التي فيها تعبيرات مجازية فيوضح دلالاتها المرادة من السياق. ومن مميزات هذا الكتاب أنه الأول من نوعه، إذ لم يظهر قبله كتاب مستقل في المجلز الاصطلاحي عند البيانيين.[٧] وسوف يستعين به الباحث في تحليل الآيات القرآنية التي ترد في ثنايا الحديث الشريف.

ثم - استجابة لطلب طالب لم يسمه - ألف الشريف الرضي كتابا سماه: (**المجازات النبوية**)[٨] اتبع فيه المنهج الذي اتبعه في مجازات القرآن، يتتبع الأحاديث النبوية فيستخرج منها العبارات المجازية ويشرح دلالاتها المرادة. وقد شرح ٣٦١ عبارة مجازية. ويلاحظ أنه لم يعتمد على كتاب حديث معين في استخراج هذه المجازات، بل ينتقي نماذجه من مصادر مختلفة معتمدا على ذوقه الخاص. وهذا الذي يجعله عملا مختلفا عن عمل الباحث في هذا البحث. والواقع أن الكتاب سيفيد الباحث في عمله، بل إنه من مصادره الأصلية.

أما مؤلفات العصر الحديث في الموضوع فيمكن تقسيمها إلى مجموعات:

---

[٥] - مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١٩٣/٣.

[٦] - الرضي، الشريف، تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق: محمد عبد الغني حسن، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٩٥٥م.

[٧] - ينظر مقدمة المحقق، ص٢١.

[٨] - الرضي، المجازات النبوية، تحقيق محمود مصطفى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

المجموعة الأولى درست المجاز دراسة تاريخية مع ربطها بالدراسات الحديثة، فتبين ما استدركه المحدثون على القدامى. ومن هذه الكتب:

أولاً: كتاب (**مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين**) لأحمد السيد الصاوي.[٩] درس الكاتب هذه الظاهرة من الناحية التاريخية، تتبع فيها تناولَ العلماء القدامى للظاهرة وربطها بآراء المحدثين. يقول في المقدمة: "فدراستي الاستعارة في هذا المبحث تتركز في محاولة إدراك المدى الذي وصلت إليه الدراسات البيانية والبلاغية والأدبية في فهم الاستعارة وطبيعة إبداعها الفني، ثم محاولة إيضاح الجديد الذي وقفت عنده تلك الدراسات ليمكن تبين المدى الذي أضافته الدراسة الحديثة في بحثها الاستعارة وطبيعة الصلة القائمة بينهما".[١٠]

وقد قسم الدراسات القديمة إلى مدرستين:

١- مدرسة اللغويين والنقاد والبلاغيين

٢ - مدرسة المتكلمين

وبعد عرض دراسات كل مدرسة يحاول إبراز الخصائص التي تميزها عن المدرسة الأخرى. فانتهى إلى أن المدرسة الأولى يقوم منهجها على تحكيم المقياس الأدبي في دراسة النصوص. وهذا الذوق الأدبي يكونه عنصران:

١- عنصر موهوب وهو الطبع

٢- عنصر مكتسب وهو التمرين الأدبي والمران الفني.[١١]

أما المدرسة الثانية فيقوم منهجها على الرؤية الفلسفية في علاجها مسائل البلاغة دون التقيد بمعاني الجمال أو التنبه إلى قضايا الذوق.[١٢]

وسيفيد هذا الكتاب الباحث وخاصة في دراسته لمفهوم المجاز.

---

[٩] - الصاوي، أحمد السيد، مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٨م.

[١٠] - ينظر المرجع السابق، ص٨

[١١] - ينظر المرجع السابق، ص١١٣

[١٢] - ينظر المرجع السابق، ص ١٨١

ثانياً: (**المجاز وأثره في الدرس اللغوي**) لمحمد بدري عبد الجليل،[١٣] وأصله رسالة دكتوراه. وقد جعله الكاتب في بابين، الباب الأول في بيان ماهية المجاز ومفهومه لدى العلماء القدماء والمحدثين مبيِّناً نقاط الاختلاف بين الفريقين. والباب الثاني يتناول دراسة المجاز من خلال علوم مختلفة، مثل علم الدلالة والبلاغة والأدب والتفسير.

وأبرز ما يميز هذه الدراسة هو:

١ – إشارتها إلى أثر السياق في دلالة الألفاظ.

٢ – تطرقت إلى الفرق الإسلامية، وكيف تناولت كل فرقة مسألة المجاز من أجل دعم وجهات نظرها في مسائل عقدية.

٣ – هذه الدراسة أميل إلى دراسة لغوية دلالية أكثر منها بلاغية.

والكتاب في الواقع قيِّم لأن المؤلف استطاع أن يوظف معطيات الدراسات اللغوية الحديثة في دراسته. ولا شك في أنه سيثري هذا البحث وخاصة عند تناول مفهوم المجاز، وكذلك عند مناقشة آراء العلماء في قضية إقرار المجاز أو إنكاره.

المجموعة الثانية تناولت مسألة إقرار المجاز أو إنكاره مع مناقشة آراء العلماء القدامى حول المسألة. ومن هذه الكتب:

أولاً: (**فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث**) للطفي عبد البديع.[١٤] حمل الكاتب لواء إنكار المجاز في هذا الكتاب، وقد أشار إلى ذلك في المقدمة فقال: "قد كان حق هذا الكتاب أن يكون عنوانه إبطال المجاز لأن أبوابه وفصوله تدور على ذلك"[١٥] وكانت النقاط التي تناول من خلالها نقد فكرة المجاز:

١ – كون المجاز فرعاً عن الحقيقة.

٢ – اعتماد بعض الفرق الإسلامية عليه في تأويل بعض النصوص الشرعية وتعطيل الله تعالى من الصفات التي أثبتها لنفسه.

٣ – ربط المجاز بالكذب والمبالغة.

---

[١٣] – عبد الجليل، محمد بدري، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

[١٤] – عبد البديع، لطفي، فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

[١٥] – المرجع السابق، ص٥

وقد حاول الكاتب تحرير محل النزاع بين مجوزي المجاز ومنكريه فقال: "ومنازعة القوم في المجاز إنما كانت منازعة في صحته على أنه خلاف الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام، وإلا فإن ما أطلق عليه المجاز ثابت في اللغة لا يسع أحداً إنكاره وهو أكثر من أن يحصى".[١٦]

وسيتناول الباحث هذا الكتاب بالدراسة والنقد عند مناقشته لآراء العلماء حول المجاز في النصوص الشرعية.

ثانياً: **(المجاز عند الإمام ابن تيمية وتلاميذه بين الإنكار والإقرار)** لعبد العظيم المطعني.[١٧] تناول المؤلف آراء شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم المتناثرة في كتبهم حول قضية المجاز من حيث الإقرار والإنكار. فأورد لهم نصوصاً يثبتون فيها المجاز ونصوصاً أخرى ينكرون فيها المجاز في اللغة العربية عامةً والقرآن الكريم خاصةً، ثم بعد ذلك أورد لهما تحليلات لنصوص شرعية اعتمدا فيها على المجاز.

وتناول بعد ذلك كتاب الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (منع جواز المجاز في المنزل للتعبُّد والإعجاز) بالتحليل والمناقشة. وانتهى في كلٍّ إلى أن لهم في المسألة مذهبين:

١ - مذهب جدلي نظري ينكرون فيه المجاز. وعلل لهذا المذهب بفوضى التأويل الذي وُجد في عصر شيخ الإسلام وما قبله.

٢ - مذهب عملي سلوكي يطبقون فيه المجاز في تحليلاتهم لنصوص قرآنية وحديثية مما يدل على إقرارهم بوجود المجاز لا في اللغة فحسب، بل فيها وفي النصوص الشرعية.[١٨]

ثم ختم الكتاب بقوله: "إن إنكار المجاز في اللغة بوجه عام، وفي القرآن الحكيم بوجه خاص، إنما هي مجرد دعوى بنيت على شبهات واهية، كتب لها الذيوع والانتشار والشهرة ولكن لم يكتب لها النجاح".[١٩]

---

[١٦] - المرجع السابق، ص٢٥٢.

[١٧] - المطعني، عبد العظيم، المجاز عند الإمام ابن تيمية وتلاميذه بين الإنكار والإقرار، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

[١٨] - المرجع السابق، ص٢٢، وص٤٨، وص٨٤.

[١٩] - المرجع السابق، ص٨٤.

وسوف يثري هذا الكتاب البحث بآراء في مناقشة آراء شيخ الإسلام أحمد بن تيمية في إنكار المجاز.

المجموعة الثالثة درست الحديث النبوي دراسة بلاغية تقوم على تحليل نماذج من النصوص الحديثية، ومنها:

أولاً: (**من بلاغة الحديث الشريف**) لعبد الفتاح لاشين.[٢٠] بعد المقدمة بيَّن الكاتب أهمية البيان في عملية الاتصال في الدعوة، ثم أشار إلى ما منَّ الله به على رسوله من قدرات لغوية فائقة. ثم شرع في إيراد نماذج من النصوص الحديثية مع توضيح معانيها وإبراز الجوانب البلاغية فيها. وقد الْتزم في ذلك المنهج التالي:

١ - إيراد نص الحديث أولاً.

٢ - شرح معاني المفردات.

٣ - إبراز الجوانب البلاغية في النص.

فالكتاب قيِّم لما يحويه من تحليلات. ويلاحَظ أن جُلَّ الأحاديث التي أوردها من صحيح البخاري وقليل منها من صحيح مسلم وكلها ٢٩ حديثاً. ولا تخفى علاقته بهذا البحث.

ثانياً: (**الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية**) لكمال عز الدين.[٢١] يتناول المسائل البلاغية المختلفة في الحديث النبوي مع إبراز الشواهد وتحليلها تحليلات بلاغية رائعة. وقد بين الكاتب منهجه في المقدمة فقال: "أما منهجنا فيما نسأل الله السداد فيه، فهو استنباط الظواهر العامة للبلاغة النبوية والخصائص الأسلوبية للبيان الكريم، نسوقها فصولاً قصاراً بطريقة التعريف والتقرير بالمثال أو الشاهد، ثم التطبيق على طائفة من الأحاديث، نأخذ منها لوامع البيان وأسرار التعبير"[٢٢]. ويرى الباحث بعد الاطلاع على

---

[٢٠] - لاشين، عبد الفتاح، من بلاغة الحديث الشريف، شركة مكتبات عكاظ، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

[٢١] - عز الدين، كمال، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، دار اقرأ، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

[٢٢] - المرجع السابق، ص٦٣.

الكتاب أن الكاتب قد وُفق في تطبيق هذا المنهج، فخرج الكتاب دراسة تطبيقية للمسائل البلاغية في الحديث النبوي الشريف.

لكن الملاحظ عليه – كغيره من الكتب التي درست المجاز في الحديث النبوي – أنه ليس دراسة منظمة، فإنه يختار نماذجه من كتب متعددة. ومع ذلك فإنه سيكون عوناً للباحث في تحليل بعض النصوص.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث منهجاً وصفياً تحليلياً يقوم على تتبع التعبيرات المجازية في صحيح البخاري من أول الصحيح إلى آخر كتاب الجهاد وإحصائها، وشرح معانيها الأصلية والمجازية، معتمداً في ذلك على المعاجم اللغوية وشروح علماء الحديث لتلك التعبيرات. وهذا المعجم – كما هو واضح من العنوان – معجم سياقي، وهذا يعني أنه يعتمد على السياق في بيان دلالات الألفاظ، وستكون طريقة العمل في إعداد المعجم على النحو التالي:

١ – ترتيب الألفاظ ترتيباً ألفبائياً.

٢ – مراعاة الجذور الصرفية للألفاظ.

٣ – تعيين اللفظة المجازية.

٤ – بيان الدلالة الأصلية للفظة المجازية.

٥ – ذكر التعبير الذي وردت فيه اللفظة المجازية في صحيح البخاري.

٦ – توضيح الدلالة المجازية.

٧ – بيان نوع المجاز.

٨ – بيان وجه التجوز.

٩ – توضيح السياق الذي ورد فيه التعبير المجازي وأهميته في نقل اللفظة عن دلالتها الأصلية.

١٠– بيان أثر التعبير المجازي في توضيح مقصد الحديث الشريف.

عناصر البحث

يتكون هذا البحث من أربعة فصول. الفصل الأول عبارة عن فصل تمهيدي يشتمل على بيان مشكلة البحث وأسئلته وأهميته ومساهمته العلمية، ثم بيان أهدافه وحدوده، وكذلك يتناول مراجعة الدراسات السابقة ثم بيان المنهج المتبع في هذا البحث.

أما الفصل الثاني فعنوانه المجاز وآراء العلماء فيه، ويشتمل على ثلاثة مباحث، المبحث الأول في تعريف المجاز وبيان أهميته في الاتصال اللغوي، والمبحث الثاني في بيان آراء العلماء حول المجاز في النصوص الشرعية، والمبحث الثالث في تعريف السياق وبيان أثره في تحديد المعنى.

وأما الفصل الثالث فهو صلب البحث، وهو عبارة عن معجم رتبت فيه الألفاظ المجازية المستخرجة من صحيح البخاري (من أوله إلى آخر كتاب الجهاد) ترتيباً ألفبائياً مع مراعاة جذورها الصرفية. ويتبع كل مجاز شرحُ دلالاته الأصلية والمجازية مع الاستعانة بالسياق في ذلك، وبيان أهمية ذلك المجاز في توضيح مقصد الحديث النبوي.

ثم تأتي الخاتمة، وتشتمل على تلخيص البحث وبيان أهم النتائج التي توصَّل إليها، ثم التوصيات يوصي بها الباحث لإتمام الجوانب التي لم يتناولها هذا البحث.